مُقدّمة

لاشك في أن التخريب اليهودي للعقول والنفوس والعقائد والمُثل قديم قدم ظهور أول يهودي في التاريخ.

وقد كان التخريب الأشد خطراً ذلك الذي تناول العقائد الدينية والمُثل الإنسانية.

ولما كان العقل اليهودي قد تأسس منذ ك تابة التوراة في السبي البابلي وما بعده على رفض العقائد الصحيحة والقيم الإنسانية الكبرى فقد أخذ أصحاب هذا الانحراف على عاتقهم تدمير العقائد والمجتمعات من خلال ابتداع حركات ونِحَل وفرق تدخل المجتمعات لتحرفها عن براءتها واستقامتها وعلاقتها الحميمة مع القيم المطلقة.

ولو راجعنا مسار التاريخ اليهودي لوجدناه منفرداً متميزاً عن غيره من كل تواريخ الشعوب والأمم وأصحاب العقائد والديانات. وهذا التفرد يتميز بأنه منحرف بشكل دائم.

وبمعنى آخر فإن سبيله في الأصل هو سبيل ضالّ مضلّل. لم يحاول صانعوه تصحيحه، لأن ما جبلوا عليه شيطاني النزعة، إبليسي النفس والوجدان.

لم تعهد العقائد ولا الأساطير أفراداً مسخهم الله قردة وخنازير فصارت نفوسهم وعقولهم حيوانية التركيب، وتصرفاتهم غير إنسانية على الإطلاق. وإذا تساءلنا لماذا ؟ قلنا لأنهم ما عرفوا تحايلاً على الله إلا مارسوه، وما عرفوا خداعاً للبشر إلا فعلوه، ولا عرفوا سبيلاً للتدمير النفسي والعقلي والعقيدي إلا سلكوه.

وحتى توراتهم المزورة شهدت عليهم، والله سبحانه أعمى قلوبهم وبصائرهم

فخطّوا التوراة ولم يدركوا أن ما خطّوه يدينهم ويفضح حقيقتهم.

فهذا النبي موسى، عليه السلام، يدخل بهم الشاطئ الشرقي للبحر الأحمر. وما إن دخلوا حتى طلبوا منه أن يجعل لهم آلهة كآلهة الشعوب التي مروا بها.

وتستمر سيرة الانحراف الدائم منذ موسى وحتى أخر قصصهم وحكاياتهم في آخر سفر من أسفار توراتهم. وهكذا فإن أحفادهم ورثوا عنهم توراة وثنية وتلموداً عنصرياً، وما إن دخلوا العصر التنويري الغربي حتى كان لزاماً عليهم أن يتسيّدوا رأس المؤامرة على العقائد والشعوب، فراحوا يبتدعون النِّحل الجديدة والبدع الخطرة ويبثونها في المجتمعات الغربية والشرقية. وإذا بهم ينشرون الماسونية وشهود يَهْوَهْ والروتاري والليونز والبوند. ويؤسسون منظمات انحرافية في كل بلد وقطر، فخرجت من عقولهم فكرة أبناء العهد (بناي بريث). والفرقة الداودية، وفرقة بوابة السماء. وأخيراً لم يجدوا أفضل من الشيطان لينتحلوا له فرقة تنتشر في الغرب كما في الشرق.

الشيطان رمز العداوة لبني الإنسان ورمز الشر المطلق. لم ترض الأساطير أن تمنحه إيجابية واحدة، وحاربته العقائد والأديان على اعتباره النقيض للخير أياً كان.

الأديان تدعو للتوحيد، وأصحاب الشيطان يكفرون بهذا التوحيد. العقل البشري عَبْر مسيرته انتقل من الآلهة المجسدة إلى الإله المجرد المطلق غير المنظور. وأصحاب الشيطان يريدون أن يعود الإنسان إلى الجسد والتجسيد، إلى الصنم المنظور.

الأديان وضعت شرائع لصالح البشرية فرفضت الإباحية ودافعت عن كرامة الزوج والزوجة وعلاقة الود والرحمة بينهما. وأصحاب الشيطان رأوا في تلك الشرائع قيوداً فرفضوا أن يوجد زوج أو زوجة. ورضوا أن يمارسوا الجنس كما يحلو لهم. فحللوا الزنى بالمحرمات. صاروا يشيعون الجنس بين الأخ وأخته، بين الرجل وابنته، بين الأم وابنها، وبين الشخص وخالته وعمته وابنة أخيه أو ابنه أخته.

أقرت الأديان والأساطير أن للميت كرامة، فجاء أصحاب الشيطان لينتهكوا هذه الحرمة فنبشوا القبور ومارسوا الزنى واللواط بالميتين والميتات.

ولأن العقائد الراقية رأفت بالحيوان، ودعت للرحمة به، أتى أصحاب الشيطان بالقطط والجرذان والكلاب فذبحوها وراحوا يغسلون أيديهم ووجوههم بدمائها، بل إنهم يلعقون الدم ليبرهنوا على أن الدم النجس مباح.

وحتى يميزوا أنفسهم عن غيرهم اخترعوا لأنفسهم ثياباً سوداً ليشيروا إلى علاقتهم بظلمة الشيطان وظلامه. وحتى يبرهنوا على أنفسهم أنهم أعداء للعقائد استخدموا شارات ورموزاً توحي بعالم آخر مختلف عن عوالم العقل البشري، فوضعوا الجمجمة مع عظمتين على الصدر، وعلى العنق نجمة سداسية، وعلى الذراعين وضعوا الوشم الموحي والرامز للشيطان وأعمال الشيطان.

ولأن عالم فطرة الإنسان عالم هادئ يميل دوماً إلى هدوء الأعصاب والابتعاد عن الصخب والصراخ اخترع أصحاب الشيطان موسيقاهم الخاصة بهم. فهي مزيج من الصخب والضجيج الذي يصم الآذان، ويوتر الأعصاب، ويميل بالإنسان إلى الصرع والجنون والتخبط. وأطلقوا على تلك الموسيقى ألقاباً وأسماء لا تخلو من النفور والتقزز والقرف والخوف والرعب، مثل السبت الأسود، أو الأسود القاسي العنيف وما شابه ذلك من ألقاب.

ولما كان هدف اليهود، ومنهم المدعو ليفي مؤسس حركة عبادة الشيطان، يسعون منذ القدم إلى حرف الناس عن نواميس عقائدهم وأعرافهم فقد أدخلوا في صفوف هذه الحركة بعض الأفراد المسلمين وكذلك المسيحيين، فأغرقوهم بالمال والجنس المباح، والسفر والسياحة إلى بلاد الإباحية الغربية حيث تعمل الأوساط اليهودية عبر قنوات مرعبة لتوريط كل من تصل إليه أيديهم.

وإضافة لكل ذلك فإن عصابات التخريب اليهودية سهلت تعاطي المخدرات لهؤلاء الشباب الذين وقعوا تحت تأثير أفكارهم، فصارت الهلوسة محببة لديهم، وصار الجنون أفضل من سوية العقول واستقامتها.

وحتى يُستكمل برنامج التدمير اليهودي فقد هُيِّئَتْ أساليب إعلامية كثيرة عبر أفلام الفيديو أو مواقع شبكة الإنترنت، فصار يسهل على المنتمي لهذه الحركة أن يتلقى التعاليم والأوامر من أميركا أو أي مكان في العالم، وهو موجود في بيته في إحدى العواصم العربية أو الإسلامية.

وإذا راجعنا طبيعة المجتمع الأمريكي وجدنا أنها طبيعة غريبة عجيبة،

فالولايات المتحدة الأمريكية تعج بالحركات الانحرافية والدينية، وهذا أمر طبيعي لأن هذه الولايات المتحدة لم تقم أساساً على حضارة، ولم تقم أصلاً على قيم متجانسة، فهي خليط من العروق والثقافات، فلا شك أن ذلك يخلق لدى كل عرق وكل جنس بشري موجود فيها توجهاً ما للحفاظ على أفكاره وعقائده ومعتقداته، أو نشرها إن أمكن في أوساط أوسع وتجمعات بشرية أكبر.

وقد لعبت المحطات المرئية المنتشرة بحرية في أميركا دوراً مهماً في نشر الأفكار الشاذة والمعادية للعقائد والأديان، وخاصة المعادية للعقيدة الإسلامية. والمدقق في أسماء هذه الحركات وأفكارها يجد أن مؤسسيها من اليهود بشكل عام، وأفكارها هي أفكار يهودية تخريبية، وكذلك رموزها وسلوك أفرادها.

ولعل الأغرب من ذلك كله أنَّ تَوجُّهَ زعيم عبدة الشيطان كان باتجاه البلاد العربية والإسلامية، ولم يكن توجهه نحو أوروبا الغربية أو غيرها. فقد أدرك اليهود أنهم استطاعوا تخريب المجتمعات الغربية وتركوها تعيش في تخبطها وإباحيتها وتفكك أسرها. ويبقى الشرق العربي الإسلامي العقبة الأكبر في طريق تدمير العالم بأسره. ولذلك كان هم اليهود الأكبر منصباً على هذا العالم العربي الإسلامي، لأن ما فيه من عقيدة وقيم كفيل بأن يوقف الزحف التخريبي التدميري لقوى الظلام والإباحية اليهودية.

ولذلك كله فإن ما نخطه من سطور في هذا الكتاب هو بالدرجة الأولى موجه إلى أجيالنا العربية والإسلامية، حتى لا تقع في شَرك اليهودية التدميرية وتنغرّ أو تنخدع بشعارات الإخاء والمحبة والإنسانية، أو شعارات الحرية المطلقة المتحللة من كل قيد أو رباط مع العقيدة والقيم والأعراف والتقاليد الاجتماعية العربية الإسلامية.

وبالدرجة الثانية فإن ما نخطّه هنا هو على طريق فضح أساليب اليهود الهدامة؛ حتى يدركوا أن وعينا العربي الإسلامي قد وصل مرحلة من النضج لا يمكن بعدها أن تنخدع عقولنا أو نفوسنا ببهرجات وشعارات وأساليب ماكرة، يستخدمها اليهود ليضللونا، ومن ثَمَّ يسحقونا تحت أقدامهم وظلاميتهم المعهودة منذ القدم وحتى عصرنا الحالي.